

مفاهيم القرآن

(328) يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا
يَوْمَ الْحِسَابِ (ص: 26). كما أمر الله تعالى المفتين أثر المسيح أن يحكموا بما في
الانجيل إذ قال: (وَلَا يَحْكُمُ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ
لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَلَا وَلاَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (المائدة: 47).
وبين سبحانه أثر الحكم بما في التوراة والانجيل وثمرته بقوله: (وَلَوْ أَزْهَمُ
أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ
لَا كَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) (المائدة: 66). وقد أمر الله
سبحانه نبيه الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالقضاء بالقسط والعدل إذ
قال: (وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُقْسِطِينَ) (المائدة: 42). وقال سبحانه: (وَآزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهِيمِنًا عَلَيْهِ
فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا
جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) (المائدة: 48).
ولم يكتف سبحانه بذلك بل أمر الأمة الإسلامية ودعاها إلى أن تقضي بالحق والعدل
والقسط إذ قال: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا
وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا
يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) (النساء: 58). وأمرها بأن لا
يحملها شئ من قوم على التخلي عن العدل، والتقاعس عن إجرائه إذ قال: (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوِّمَ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ
لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (المائدة: 8).
بل وأمر المسلمين باتخاذ جانب العدل ليس في مجالات القضاء وحدها بل في كل مجالات
الحياة، حتّى في النطق والكلام إذ قال: (وَآذِنَا قُلُوبُكُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ
ذَا قُرْبَى) (الانعام: 152). وصفوة الكلام أن الآيات التي مرّت عليك تثبت - بجلاء ودون
إبهام - أن